٢١٤ (رسالة في صفات الله والرد على الجهمية
ر على مذهب اهل السنه والجماعة) . كتبت
في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا
١٠ ق ٢٠ س ٥ر١٦×٢١سم
٣٩٩٧ نسخه جيده ، بأولها واثنائها نقص ،
خطها نسخ معتاد

١- اصول الدين أ- تاريخ النسخ

كما قرر ذلك شيخ الاسلام وعلم الأئمة الاعلام الشيخ
محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في رسالته
الى محمد بن عباد بقوله ما نصه السادسة جزمك بان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا العلم ولو بالصين فلا
ينبغي ان يجزم الانسان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما لا يعلم صحته وهو من القول بلا علم فلو انك
قلت وروى او ذكر او ذكر فلان في الكتاب الفلاني لكان
هذا مناسبا واما الجزم بالاحاديث التي لم تصح فلا يجوز
فتفطن لهذه المسألة مما اكثر من يقع فيها انتهى فعلم من
تقرير هذا الامام ان الاحاديث التي لم تعرف صحتها لا يجوز
الجزم برفعها واما الضعاف المعلوم ضعفها فوجودها
كعدمها كما قاله الامام الموفق وغيره وهذا الحديث الذي ذكره الشيخ
رواه البيهقي في شعب الايمان وابن عدي والعقيلي في الضعفاء
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من حديث انس كما في الجامع
الصغير اذا تقرر هذا فنقول في بيان قول القائل

ونشهد ان الخلق تفنى باسره ويبقى تعالى فوقنا وله العلو
الى ان يشا الرحمن والله عالم فيحييهم اخرى وما ذاك يجهل

من شان المؤلفين في العقائد المختصرة على مذهب
اهل السنة والجماعة ان يذكروا ما تتميز به اهل السنة والجماعة

عن الكفار والمبتدعين فيذكرون اثبات الصفات وان
القران كلام الله غير مخلوق وانه تعالى يرى في الاخرة
خلافا للجهمية من المعتزلة وغيرهم ويذكرون انه خالق
افعال العباد وانه مريد لجميع الكائنات وانه ماشاء
الله كان ومالم يشأ لم يكن خلافا للقدرية من المعتزلة
وغيرهم ويذكرون مسائل الاسماء والاحكام والوعد
والوعيد وان المؤمن لا يكفر بمجرد الذنب ولا يخلد
في النار خلافا للخوارج والمعتزلة ويحققون
القول في الايمان ويثبتون الوعيد لاهل الكبائر
مجملا خلافا للمرجئة ويذكرون امامة الخلفاء الاربعة
وفضائلهم خلافا للرافضة واما الايمان بما اتفق عليه
المسلمون من توحيد الله تعالى والايمان برسله والايمان
باليوم الآخر فهذا لابد منه وقد قرر هذا شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله سره في مواضع من مؤلفاته المفيدة
وكذلك حقق مسألة الايمان العلامة الشيخ سليمان بن
سحمان في رسالته التي كتبها الي وسماها تنبيه ذوي
الالباب السليمة عن الوقوع في هذه الالفاظ المبت
الوخيمة ولقد حقق ودقق وافاد واجاد وا
بما يجب ان يطلب منه ويراد وقد قرات رسالته بتام

وعناية

وعناية فرايت فيها الحق الواضح الصريح وما خالفه
فهو صادر عن غفلة او جهالة
فالله يجزيه الذي هو اهله   من جنة الماوى مع الرضوان

اذا فهم هذا فينبغي ان يعلم ان القول بفناء الخلق لا يجوز اخذه
على اطلاقه اذ هو مذهب انفرد به الجهم وخالفه اهل السنة
وغيرهم فالقائل بفناء الخلق يوهم كلامه مذهب الجهم وحينئذ
فيكون موافقا له ومخالفا لاهل الحق وقد حكى الامام المحقق
ابن القيم في النونية مذهب الجهم في هذا وابطله بقوله

وقضى بان الله يجعل خلقه   عدما ويقلبه وجودا ثان
العرش والكرسي والارواح والا   ملاك والقمر ان
والارض والبحر المحيط وسائر الا   كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا   يبقى له اثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم ايضا ثانيا   محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدي لدى   جهم وقد نسبوه للقران
هذا الذي قاد ابن سينا والالى   قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا   ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله انى قال ذا   او عبده المبعوث بالبرهان
او صحبه من بعده او تابع   لهم على الايمان والاحسان
الى ان قال ـــــــــ

والعرش والكرسى لايفنيهما   ايضا وانهما لمخلوقان
والحور لاتفنى كذلك جنة الـ   ماوى وما فيهما من الولدان
ولاجل هذا قال جهم انها   عدم ولم تخلق الى ذا الآن
والانبياء فانهم تحت الثرى   اجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم   ابدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لايبلى بلى   منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لاتبلى كما   تبلى الجسوم ولا بلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم بالـ   ارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها   قامت وذا فى غاية البطلان

الى ان قال

هذا الذى جاء الكتاب وسنة الـ   هادى به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه   طرا كقول الجاهل الحيران

وقد نص الامام احمد رحمه الله على ان العرش لايبيد ولا يفنى يذهب فقال فى رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد زالتا لان اهلها صاروا الى الجنة والنار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل شيئ هالك الا وجهه فذلك ان الله تعالى انزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض فطمعوا فى البقاء فاخبر الله تعالى عن اهل

السموات واهل الارض انهم يموتون فقال كل شيئ هالك الا وجهه يعنى كل شيئ ميت الا وجهه لانه حى لا يموت فايقنت الملائكة عند ذلك بالموت وقال فى رواية ابى العباس احمد بن جعفر الاصطخرى ذكره ابو الحسين فى كتاب الطبقات قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعرفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وساق اقوالهم الى ان قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق لهما اهلا ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل كل شيئ هالك الا وجهه وبنحو هذا من متشابه القران قيل له كل شيئ مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا والحور العين لايمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء

ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف ذلك فهو مبتدع و
قد ضل عن سواء السبيل واطال الامام احمد الكلام انتهى من
تنبيه النبيه والغبى للشيخ احمد بن عيسى فقول القائل ونشهد
ان الخلق تفنى بامره فيه قصور وايهام فلا يجوز ان
يؤخذ على اطلاقه لان الاطلاق مذهب الجهمية الضلال
كما سيق ثم اعلم ان مراد الامام احمد رحمه الله بقوله من متشابه
القران التشابه النسبى يعنى انه متشابه عند من لم يعلمه
واما من علمه فليس بمتشابه عنده بل معلوم له ولهذا
قال شيخ الاسلام فى تفسير سورة الاخلاص فان المتشابه
قد يراد به ما هو صفة لازمة للاية وقد يراد به ما هو من
الامور النسبية فقد يكون متشابها عند هذا ما لا يكون
متشابها عند هذا وكلام الامام احمد وغيره من السلف
يحتمل ان يراد به هذا فان احمد ذكر فى رده على الجهمية
انها احتجت بثلاث ايات من المتشابه قوله تعالى وهو
الله فى السموات وفى الارض وقوله ليس كمثله شئ وقوله
لا تدركه الابصار وقد فسر احمد قوله وهو الله فى السموات
وفى الارض فاذا كانت هذه الايات مما علمنا معناها لم تكن
متشابهة عندنا وهى متشابهة عند من احتج بها وكان
عليه ان يردها هو الى ما يعرفه من المحكم وكذلك قال
احمد فى ترجمة كتابه الذى صنفه فى الحبس وهو الرد على

الزنادقة

الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القران و
تاولته على غير تاويله ثم فسر احمد تلك الايات آية آية
فبين انها ليست متشابهة عنده بل قد عرف معناها وعلى
هذا فالراسخون فى العلم يعلمون تاويل هذا المتشابه
الذى هو تفسيره قلت وهذا هو التحقيق المبين لبطلان
مذهب المفوضة القائلين فى ايات الصفات انها متشابهة
ولا يعلم معناها وقد ضلوا واضلوا فليست ايات
الصفات متشابهة عند اهل العلم بل هى محكمة معلومة
المعنى واضحة الدلالة عند من وفقه الله تعالى ثم قال
فى قصيدة أخرى

فمن يخوض باسماء وفى صفة لله جل عن الاشباه والصور

اقول هذا البيت تضمن حقا وباطلا اما ما تضمنه من الحق
فهو قوله جل عن الاشباه فهو سبحانه ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير واما ما تضمنه من الباطل فهو قوله والصور
فان الصورة واردة اضافتها الى الضمير العائد على الاسم
الكريم والى الرحمن بصحيح السنة فنفى ما اثبته الرسول
صلى الله عليه وسلم جحود وضلال ففى الصحيحين عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على

صورة طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم
على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما
يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب
فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم
طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن
وقد ابطل الامام احمد رحمه الله تاويل من اول هذا
الحديث بان الضمير عائد على آدم بانه لا فائدة فى
ذلك اذ ليس يشك احد ان الله خالق كل شئ على صورته
وانه خلق الانعام والسباع على صورها وقال
فى رواية ابى طالب من قال ان الله خلق آدم على صورة
آدم فهو جهمى واى صورة كانت لآدم قبل ان يخلقه
وقال عبد الله بن الامام احمد رحمه الله قال رجل لابى ان فلانا
يقول فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته فقال على صورة الرجل فقال ابى كذب
هذا قول الجهمية واى فائدة فى هذا وفى الصحيحين
عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما ذكر اهل
الموقف فياتيهم الله فى صورة غير الصورة التى يعرفون

فيقول

فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله فى
الصورة التى يعرفون وفى لفظ آخر صورته التى يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيعرفونه الحديث
وفى هذا الحديث الثابت اضافة الصورة الى الضمير العائد
على الرب وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى شرح
الاصفهانية لما سرد جملة من الاحاديث المتضمنة لذكر
الصفات وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث التجلى المتفق
على صحته من غير وجه ويقولون هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله فى صورته التى يعرفون
انتهى فتامل فى مرجع الضمير فى قوله فياتيهم الله فى صورته
وانظر الى قول [القائل] والصور عطفا على الاشباه فى قوله جل عن الاشباه
اى وجل عن الصور فالصادق المصدوق اضاف الصورة الى
ربه وصاحب النظم نزهه عنها فانا لله وانا اليه راجعون
وروى الطبرانى والدارقطنى وغيرهما باسناد رجاله
ثقات كما قاله ابن حجر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن ابى عاصم عن ابى هريرة مرفوعا قال من قاتل
فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه
الرحمن وصح اسحق بن راهويه اللفظ الذى فيه على صورة الرحمن

وروى ابن منده عن اسحق بن راهويه قال صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان آدم خلق على صورة الرحمن
وقال الامام احمد في رواية اسحق بن منصور لا تقبحوا الوجه
فان الله خلق آدم على صورته صحيح وقيل للامام احمد
عن رجل كان يقول على صورة الطين فقال هذا جهمي وهذا
كلام الجهمية قال القاضي ابو يعلى والوجه فيه انه ليس
في حمله على ظاهره ما يزيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه
لاننا نطلق تسمية الصورة لا كالصور كما اطلقنا تسمية ذات
ونفس لا كالذوات والانفس وقال الامام احمد رحمه الله في رواية
يعقوب بن بختيان قال خلق آدم على صورته لا نفسره كما
جاء في الحديث وقال الحميدي لما حدث بحديث ان الله
خلق آدم على صورته قال لا نقول غير هذا على الرضا و
التسليم بما جاء به القران والحديث ولا نستوحش ان
نقول كما قال القران والحديث وقال ابن قتيبة الذي
عندي والله اعلم ان الصورة ليست باعجب من اليدين
والاصابع والعين وانما وقع الالف لمجيئها في القران يعني
قلت يعني العين واليدين واما الاصابع فجائت بها السنة قال ووقعت
الوحشة من هذه لانها لم تات في القران ونحن نؤمن بالجميع
انتهى قلت وابن قتيبة اثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية في

تفسير

٦

تفسير سورة الاخلاص وقال هو لاهل السنة مثل الجاحظ
للمعتزلة فانه خطيب السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة
وقال الشيخ احمد بن عيسى بعد ان ذكر اكثر ما ذكرناه هنا
والذي ينبغي في هذا المقام ونحوه امرار الحديث
كما جاء على الرضا والتسليم مع اعتقاد انه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير اذا تقرر هذا علم ان ما قاله القائل
من تنزيه الرب عما اضافه اليه الرسول صلى الله عليه وسلم
خطأ محض وقال العلامة الشيخ سليمان بن سحمان في تنبيه
ذوي الالباب السليمة ولا يجوز لاحد ان يطلق على الله
انه صورة لان ذلك لم يرد في الكتاب ولا في السنة لا نفيا ولا
اثباتا وهذا هو الحق الذي لا شك فيه وليس بمناف
لما تقدم من الاحاديث واقوال العلماء لان الوصف اعم من
التسمية والشيخ سليمان لم يقل ولا يجوز ان تضاف الى
الله كلمة الصورة من اضافة الصفة الى الموصوف بل قال
وانما يجوز ان يقال انه صورة وقال من ادخل اسم الصورة
في اسماء الله قد اخطأ ولم يقل في صفات الله فينبغي التفطن
لكلام هذا العالم فانه على صراط مستقيم شد قال
قراءة الذات تفسيرها وكذا صفاته لم يخض في بحر ذي كدر
اقول فيه اشارة الى ما قيل ان ايات الصفات تمر كما جاءت وقراءتها
تفسيرها ومراد القائل بذلك ان كان من اهل الحق انها تمر

مع الايمان بما دلت عليه من المعانى القائمة بذات الرب جل
جلاله وهذا بخلاف الامرار الذى يدعيه المعطلة القائلين
ان ايات الصفات تمر كما جاءت ولا يعلم معناها فهذا قول
باطل عاطل رده علماء السنة وقد تبعناهم فى ذلك وانكرناه
كما انكروه وزيفناه فى آخر الكواكب وكذلك العلامة الشيخ
سليمان بن سحمان ابطله فى تنبيه ذوى الالباب السليمة بما
هو الحق الواضح والنور اللائح وقد فسر العلماء صفات الله
وعرفوا معانيها وشرحوا الاسماء الحسنى شروحا عديدة
وفسر شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه سورة الاخلاص
التى هى صفة الرحمن وحكى الحافظ ابن القيم رحمه الله فى النونية
تفاسيرهم لكلمة استوى بقوله

فلهم عبارات عليها اربع ... قد حصلت للفارس الطعان
وهى استقر وقد علا وكذلك ار ... تفع الذى ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذى هو رابع ... وابو عبيدة صاحب الشيبان
يختار هذا القول فى تفسيره ... ادرى من الجهمى بالقران

فهذه تفاسير اهل السنة لكلمة استوى ولم يقولوا قراءتها
تفسيرها ولكنهم ينهون عن تفسير المعطلة كقولهم اليد النعمة والوجه
الذات واما التفسير الذى قاله اهل الحق فلم ينهوا عنه
ولم يقفوا ان الخوض فى ذلك خوض فى بحر ذى كدر ولا ينبغى لمن
ينتسب الى اهل السنة ان يقول مثل هذا الكلام ومن قرأ فى مقدمة

النونية

ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به
نفسه ووصفه به رسوله يسمى تشبيها وقال شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه فى التدمرية وقد سمى الله
نفسه باسماء وسمى صفاته باسماء وكانت تلك الاسماء مختصة
به اذا اضيفت اليه لا يشركه فيها غيره وسمى بعض مخلوقاته
باسماء مختصة بهم مضافة اليهم توافق تلك الاسماء اذا
قطعت عن الاضافة والتخصيص قلت فقوله رحمه الله
توافق تلك الاسماء يرد قول القائل ولم نصفه بما ينسب
الى البشر فان لفظ اليد مثلا واحد اذا اطلق وقطع عن
الاضافة فاذا اضيف الى الرب اختص به واذا اضيف الى
المخلوق اختص به قال شيخ الاسلام ولم يلزم من اتفاق
الاسمين وتماثل مسماهما واتحاده عن الاطلاق والتجرد عن
الاضافة والتخصيص اتفاقهما ولا تماثل المسمى عند الاضافة
والتخصيص فضلا عن ان يتحد مسماهما عند الاضافة والتخصيص
فقد سمى نفسه حيا فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم وسمى
بعض عباده حيا فقال يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من
الحى وليس هذا الحى مثل هذا الحى لان قوله الحى اسم لله مختص
به وقوله يخرج الحى من الميت اسم للحى المخلوق مختص به وانما
يتفقان اذا اطلقا وجردا عن التخصيص ولكن ليس للمطلق
مسمى موجود فى الخارج ولكن العقل يفهم من المطلق قدرا

مشتركا بين المسمين وعند الاختصاص يقيد ذلك بما
يتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق ولا بد
من هذا في جميع اسماء الله وصفاته يفهم منها ما دل عليه
الاسم بالمواطئة والاتفاق وما دل عليه بالاضافة والاختصاص
المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه
وقال الشيخ عثمان الحنبلي في هداية الراغب شرح عمدة
الطالب بعد ان قرر قريبا من تقرير شيخ الاسلام والحاصل
ان الصفة تعتبر من حيث هي هي وتارة من حيث قيامها
به تعالى وتارة من حيث قيامها بغيره تعالى وليست
الاعتبارات الثلاثة متماثلة اذ ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا
في صفاته ولا في شيء من افعاله وهو السميع البصير فاحفظ
هذه القاعدة فانها مهمة جدا بل هي التي اغنت السلف
الصالح عن تاويل ايات الصفات واحاديثها وهي العاصمة
لهم من ان يفهموا من الكتاب والسنة مستحيلا على الله
تعالى من تجسيم او غيره وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله سره في التدمرية ايات كثيرة للاستدلال بها
على اثبات هذه القاعدة وايضاحها فقال وكذلك
سمى نفسه عليما حليما وسمى بعض عباده عليما فقال وبشرناه
بغلام عليم يعني اسحق وسمى آخر حليما فقال وبشرناه
بغلام حليم يعني اسمعيل وليس العليم كالعليم ولا الحليم كالحليم

وسمى

وسمى نفسه سميعا بصيرا فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله كان
سميعا بصيرا وسمى بعض عباده سميعا بصيرا فقال انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وليس السميع كالسميع
ولا البصير كالبصير وسمى نفسه بالرؤف الرحيم فقال ان الله
بالناس لرؤف رحيم وسمى بعض عباده بالرؤف الرحيم فقال
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وليس الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم
وقد اكثر (اكثر) شيخ الاسلام من ذكر الايات الدالة على ان الله
وصف نفسه بما يضاف وينسب الى خلقه والجامع الموافقة
في اللفظ دون المعنى وهذا ظاهر لا اشكال فيه فبطل قول
القائل ولم نصفه بما ينسب الى البشر ثم قال بعد ذلك

بل ذي اقاويل ذي التجسيم قال بها من قد تناها بطرق الشك والغرر
اما جهول فهذا حسب طاقته او ملحد قصده الاعما على البشر

اقول ليس الامر كما قلت فان الذين يصفون الله بما وصف به
نفسه او وصفه به رسوله ويثبتون ذلك ويؤمنون به ويعلمون
معناه ويكلون علم كيفيته الى الله هم اهل السنة المحضة
المنزهون عن جهالات اهل التفويض وضلالات اهل التاويل
ويعتقدون ان الله تكلم بالقران العربي الذي سمعه منه جبريل
حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان الله يتكلم بصوت

وحرف على مايليق بعظمته ويعتقدون ان الله مستو على عرشه
بائن عن جميع مخلوقاته وانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا وانه يرى
بالابصار رؤية حقيقية يراه المؤمنون من فوقهم وانه تقوم
به الافعال الاختيارية فيفعل بمشيئته وارادته وان افعاله
حادثة الاحاد قديمة النوع وانه متصف بجميع ما وصف
به نفسه ووصفه به رسوله ويعتقدون ان الايمان قول وعمل
واعتقاد ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية الى غير ذلك مما
هو مفصل في كتب اهل السنة والجماعة ويتبرؤن من جميع اهل البدع
كالرافضة المشركين والجهمية الملحدين والاشعرية والماتريدية
والقدرية المجبرة والقدرية النفاة والكلابية والكرامية والهشامية
والهاشمية وكل هذه فرق ضالة نبرأ الى الله منها وعلامة
الجهمية انهم يسمون من اثبت الصفات الواردة في الكتاب والسنة
مجسما ومشبها وقد كذبوا وضلوا بل هم المثبتة المؤمنون
المصدقون الموحدون ولله در القائل

فان كان تجسيما ثبوت استوائه … على عرشه انى اذا لمجسم
وان كان تشبيها ثبوت صفاته … فمن ذلك التشبيه لا اتلعثم
وان كان تنزيها جحود استوائه … واوصافه او كونه يتكلم
فمن ذلك التنزيه نزهت ربنا … بتوفيقه والله اعلا واعلم

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في فتح المجيد فان هؤلاء
الجهمية ومن وافقهم على التعطيل جحدوا ما وصف الله به

المعصية

نفسه

نفسه ووصفه به رسوله من صفات كماله ونعوت جلاله وبنوا
هذا التعطيل على اصل باطل اصلوه من عند انفسهم فقالوا
هذه الصفات هي صفات الاجسام فيلزم ان يكون الله
جسما قلت قف وتامل في هذا الكلام تجده عين قول القائل
ولا نصفه بما ينسب الى البشر وعلل عدم وصفه بذلك بقوله
بل ذي اقاويل ذي التجسيم الجاحده قال الشيخ عبد الرحمن هذا منشأ ضلال
عقولهم لم يفهموا من صفات الله الا ما فهموه من خصائص
صفات المخلوقين فشبهوا الله في ابتداء آرائهم الفاسدة
بخلقه ثم عطلوه من صفات كماله وشبهوه بالناقصات والجمادات
والمعدومات فشبهوا اولا وعطلوا ثانيا وشبهوا ثالثا بكل
ناقص او معدوم فتركوا ما دل عليه الكتاب والسنة من اثبات
ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله على ما يليق بجلاله
وعظمته وهذا هو الذي عليه سلف الامة وائمتها فانهم
اثبتوا لله ما اثبته لنفسه واثبته رسوله اثباتا بلا تمثيل
وتنزيها بلا تعطيل فان الكلام في الصفات فرع عن الكلام
في الذات يحتذى حذوه فكما ان هؤلاء المعطلة يثبتون
لله ذاتا لا تشبه الذوات فاهل السنة يقولون ذلك ويثبتون
ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من صفات كماله
ونعوت جلاله لا تشبه صفات خلقه فانهم امنوا بكتاب
الله وسنة رسوله ولم يتناقضوا واولئك المعطلة كفروا

كفروا بما فى الكتاب والسنة من ذلك وتناقضوا فبطل قول المعطلين
بالعقل والنقل ولله الحمد والمنة واجماع اهل السنة من الصحابة
والتابعين وتابعيهم وأئمة الدين انتهى ولقد اجاد رحمه الله
تعالى ولا ينجو من هذه المضائق الا من عرف ما عند القوم من
الضلال وعرف اقوال اهل السنة وبضدها تتميز الاشياء
وما احسن ما قاله فى النونية لما ذكر الجهم واتباعه

فلقد نجى اهل الحديث المحض اتـ ... ـباع الرسول وتابعو القران
عرفوا الذى قد قال مع علم بما ... قال الرسول فهم اولوا العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الـ ... ـكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلا بتكلف ... وتخلف وتكبر وتوان
اترى ينالوها وهذا شانهم ... حاش العلا من ذا الزبون الفان

ولما ذكر السنة الغراء والحجة البيضاء قال

فاصلها آى قران منزلة ... وفرعها كل ما قد صح من خبر

اقول هذا التقسيم ليس له اصل فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى
كلام احد من الصحابة والتابعين بل ظاهر القران يبطله قال تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وكذلك ورد فى السنة ما
يبطله فقد روى ابو داود عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم
شيئا الا ما فى القران الا وانى والله قد امرت ووعظت ونهيت

عن

عن اشياء انها مثل القران وفى سنن ابى داود ايضا عن
المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انى اوتيت القران ومثله معه ولم يذكر عالم ان القران
وحده اصل السنة والاخبار الثابتة فرعها بل الذى ذكر الائمة
ان الاصل الذى عليه يعول القران العزيز والاحاديث
النبوية قال الامام احمد رحمه الله اصول الاسلام على ثلاثة
احاديث ثم ذكرها كما فى جامع العلوم والحكم وفيه ايضا عن
اسحق بن راهويه انه قال اربعة احاديث هى من اصول
الدين وقال الحافظ العسقلانى فى بلوغ المرام اما بعد فهذا
مختصر يشتمل على اصول الادلة الحديثية للاحكام الشرعية
قال فى سبل السلام واضافة اصول للادلة بيانية اى اصول
هى الادلة الحديثية وقال فى شرح اول حديث منه قال الزرقانى
فى شرح الموطا هذا الحديث اصل من اصول الاسلام ولا يقال
ان مراده بالاخبار اقوال العلماء لوجهين احدهما ان الظاهر
خلافه والثانى ان الاحاديث تكون حينئذ ليس لها ذكر لا فى
الاصل ولا فى الفرع وايضا تقسيم الشريعة الى اصول وفروع
انكره شيخ الاسلام فقد قال رحمه الله فى المسائل المردانية واما
التفريق بين نوع وتسميته مسائل الاصول ونوع آخر
تسميته مسائل الفروع فهذا الفرق ليس له اصل لا عن

الصحابة ولا عن التابعين لهم باحسان ولا أئمة الاسلام
وانما هو ماخوذ من المعتزلة وامثالهم من اهل البدع و
عنهم تلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبهم وهو تفريق
متناقض ثم بين وجه ذلك بما يطول ذكره والمقصود
ان يعلم ان من جعل الاخبار الثابتة من فروع السنة فقوله
باطل مردود عليه ليس عليه اثارة من علم وهذا اخر ما اردنا
تحريره في هذا الموضع نسال الله ان يجعله خالصا لوجهه مقربا
للفوز لديه بجنات النعيم وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه آمين